أثر التّخطيط اللّغويّ في وضع محتويات الكتب المدرسيّة في الجزائر
-كتب اللغة العربيّة في التّعليم الابتدائيّ أنموذجًا-

The impact of linguistic planning on developing the contents of textbooks in Algeria
Arabic language textbooks in primary education as a model

حدّة روابحيّة*
Hadda Rouabhia
مخبر الدّراسات اللّغويّة والأدبيّة
جامعة 8 ماي 1945- قالمة (الجزائر)
rouabhiahadda@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2023/08/07	تاريخ القبول: 2023/11/15	تاريخ النشر: 2023/12/15

مُلخّص البحث:

يعنى التخطيط اللّغويّ بدراسة المشكلات الّتي تواجه اللّغة نحو توليد المصطلحات وتحديثها، وبناء المصطلحات وتوحيدها، كما يعنى أيضًا بدراسة المشكلات الّتي يمكن أن تعيق عمليّة تعليم اللّغة، لذلك تهدف هذه الدّراسة إلى إبراز أهمية التخطيط اللّغويّ وتحديد المكانة الّتي يحظى بها في العملية التعليمية، بالإضافة إلى معرفة دوره الفعّال في وضع محتويات الكتب المدرسيّة خاصة في الجزائر، محاولين التركيز على كتب اللّغة العربيّة في مرحلة التّعليم الابتدائيّ؛ حيث نتوقع أن يكون له تأثير -إيجابيّ في جوانب وسلبيّ في جوانب أخرى- في تأليف الكتب المدرسية.

الكلمات المفتاحيّة: تّخطيط لغوي- محتوى تعليمي- كتاب مدرسي- تعليم ابتدائيّ.

Abstract :

Language planning is concerned with studying the problems facing the language towards generating and updating terminology, building and standardizing terminology. It also means studying the problems that can hinder the language teaching process. Therefore, this study aims to highlight the importance of language planning and determine the place it has in the educational process, in addition to Knowing his active role in developing the

* حدّة روابحية: rouabhiahadda@gmail.com

contents of school books, especially in Algeria, trying to focus on Arabic language books in the primary education stage; Where we expect it to have an impact - positive in some aspects and negative in others - on writing textbooks.

Keywords: Language planning, educational content, textbook , primary education.

مقدّمة:

يعدّ "التخطيط اللّغويّ" من أبرز مجالات اللّسانيات الاجتماعيّة، وهو يعنى بدراسة العلاقة بين اللّغة والمجتمع، ومدى تأثّر كلّ منهما بالآخر، مما جعله محلّ اهتمام الدّارسين والباحثين؛ فهو يعمل على احتواء المشكلات اللّغويّة، والحفاظ على مكتسبات اللّغة، والعمل على ترقيّة نشاطها في مختلف المجالات خاصة المجال التّربويّ؛ أين يشكّل التّخطيط اللّغويّ أهمية بالغة في تطوير المناهج التّعليميّة ووضع استراتيجيات للحدّ من المشكلات التي يمكن أن تواجه العمليّة التّعليميّة.

ونحن نعلم أنّ الجزائر أولت عناية بقطاع التّربية والتّعليم، وعملت جاهدة على ردّ اعتبار اللّغة العربيّة خاصة بعد الاستقلال، بعدّها لغة رسميّة ورمزًا من رموز الهويّة الوطنيّة، حيث قامت بإصلاح النّظام التّربويّ المعتمد في السّنوات الأخيرة، وقد مسّت الإصلاحات المنظومة التربويّة من مناهج وهياكل وتنظيمات للتّصدي للعراقيل الّتي تعترض اللّغة باتّخاذ الاستراتيجيات الدّقيقة للحفاظ عليها باعتماد التّخطيط اللّغويّ الّذي يعدّ مناصًا لضمان المحافظة على اللّغة العربيّة والارتقاء بها إلى أعلى المراتب.

لذلك ارتأينا أن نعالج في هذه الورقة البحثية أثر التخطيط اللّغويّ في وضع محتويات الكتب المدرسيّة في الجزائر، محاولين الإجابة عن إشكالية كبرى مفادها: ما طبيعة التّخطيط اللغويّ المعتمد في المنظومة التّربوية الجزائريّة؟ وكيف يمكن أن نفعّل التّخطيط اللّغويّ لوضع محتويات الكتب المدرسيّة في الجزائر؟

وتندرج ضمن هذه الإشكالية تساؤلات فرعيّة يمكن حصرها في النقاط الآتية:

- ما أبرز معايير وضع الكتاب المدرسيّ؟
- كيف يتمّ اختيار محتويات الكتب المدرسية؟
- هل يناسب محتوى كتب اللغة العربيّة في التعليم الابتدائيّ القدرات العقليّة للمتعلّمين؟
- ما أهمية المقطع التعليميّ؟
- كيف يسهم اختيار المقطع التعليمية في وضع محتويات الكتاب المدرسيّ؟
- ما أهمية النّص التعليميّ؟

وانطلاقًا من هذه التّساؤلات جاءت دراستنا موسومة بـــ" أثر التّخطيط اللّغويّ في وضع محتويات الكتاب المدرسيّ في الجزائر – كتب اللّغة العربيّة في التّعليم الابتدائيّ أنموذجًا-، حيث تسعى سياسة

التخطيط اللّغويّ في الجزائر إلى تطوير عمليّة وضع محتويات الكتب المدرسيّة من أجل تحسين تعليميّة اللّغة العربيّة، وتهدف هذه الدّراسة إلى إبراز أهمية التخطيط اللّغويّ وتحديد المكانة التي يحظى بها في العملية التعليميّة، بالإضافة إلى معرفة دوره الفعّال في وضع محتويات الكتاب المدرسيّ خاصة في الجزائر، محاولين التّركيز على مرحلة التّعليم الابتدائي بعدّها مرحلة حسّاسة في حياة المتعلّم.

وقد اعتمدنا المنهج الوصفيّ؛ حيث سنحاول رصد أثر التّخطيط اللّغوي في وضع محتويات الكتب المدرسيّة، من خلال تتبعنا لكتب اللّغة العربية في التّعليم الابتدائيّ. وقد قسّمنا هذه الدّراسة إلى قسمين، أولهما نظريّ حاولنا من خلاله تحديد وضبط المصطلحات المفاتيح، وثانيهما تطبيقيّ حاولنا فيه دراسة طبيعة المقاطع التّعليميّة الواردة في هذه الكتب وعلاقتها بالنّصوص التّعليميّة، ومحاولة الكشف عن أهميّة النّصوص التعليمية الموجودة في الكتب المدرسيّة في الجزائر، ومدى مساهمتها في تنميّة الرّصيد اللّغويّ ومختلف القيّم لدى المتعلّم، بالإضافة إلى الحديث عن طبيعة الأنشطة اللّغويّة وتحديد دورها في اكساب المتعلّم المهارات اللّسانية، موضحين أثر التخطيط اللّغويّ في تحديد ووضع هذه العناصر.

أوّلاً-مفهوم التّخطيط اللّغويّ:

يعدّ التخطيط اللّغويّ من المجالات المهمة في الدّراسات اللّسانية الحديثة، حيث يعمل على الحفاظ على اللّغة وخدمتها والنّهوض بها، ومعالجة ما يتعلّق بوضع اللّغة في المجتمع، فهو يحافظ على مقوّماتها وهويّات الأفراد، إذ لا يمكن إصلاح الواقع اللّغويّ وتنظيم علاقته بالمجتمع إلاّ بدعم المجتمع ووعيه بقضية اللّغة، كونها الحمولة الحضاريّة الّتي من شأنها أن تؤدي إلى قيام أمّة أو زوالها.

ويبدو أنّ "التّخطيط اللّغويّ" يتكوّن من مصطلحين هما: "التّخطيط" و" اللّغويّ"، وسنحاول ضبط وتحديد مفهوم هذين المصطلحين.

1-مفهوم التّخطيط:

ارتبط ظهور هذا المصطلح بالعديد من المجالات؛ وهو نشاط علميّ ومنهجيّ يهدف إلى طرح الرؤيّة الواعية الّتي توضّح الإشكالات اللّغويّة للمجتمع، سواءً على المستوى الاجتماعيّ أو التّربويّ أو الثّقافيّ، ويقوم "التّخطيط اللّغويّ" على تفكير علميّ واضح ومحدّد لوضع راهن من أجل طرح المشاريع الّتي تعمل على تنمية اللّغة، والعمل على توجيه تطوّرها في الاتّجاه الّذي يسعى المخطّطون لبلوغه، وهذا لا يعني التّكهن بالمستقبل وإنّما يعني السّعيّ الواعي للتّأثير عليه.

1-1لغة:

إنّ كلمة "التّخطيط" مشتقة من الجذر اللّغويّ (خ ط ط)، وقد ورد هذا الجذر في المعاجم العربية القديمة؛ حيث جاء في معجم "العين": "خطّ، يخطّ خطًّا، والخطُّ أرض تنسب إليها الرّياح، يقال رماح خطّية كالنقطة من النّقط، والتخطيط كالتسطير، وتقول خططت عليه ذوبه أي سطرتها"[1]. ارتبط المفهوم اللّغويّ للتخطيط في معجم "العين" بالتسطير.

ولا يختلف هذا المعنى عما ورد في معجم "لسان العرب" فـالتخطيط من المصدر الثلاثي "خطط الطَّريقَة المستطيلَـةُ في الشّيء، وخطّ القلم كتب، وخطّ الشّيء يخطّه خطًا، أي كَتَبَهُ بقَلَم أو غَيْرِه،... والتَخْطِيطُ كالتَّسْطِيرُ..."[2].

أما المحدثون فقد أضافوا معنًا آخر للتّخطيط؛ حيث جاء في "معجم الوسيط":" سطر في علم الرّسم والتّصوير، فكرة مثبتة بالرّسم أو اللّوح المكتوب، من المعنى أو الموضوع لا يشترط فيها الاتقان، أي وضع خطة مدروسة لجميع نواحي الحياة"[3]. يتضح من هذا التعريف أنّ التخطيط يعني التّسطير مثلما ورد في المعاجم القديمة، كما يقصد به أيضًا وضع خطة محكمة ومدروسة لجميع نواحي الحياة، أي أنّها تستنبط من الواقع.

وما يمكن قوله بالنسبة للمفهوم اللّغوي للتخطيط فإنّه يلامس التّعريف الاصطلاحي له، ويتقارب معه في العديد من النقاط؛ خاصة ما قدّمته المعاجم العربيّة الحديثة، وهذا ناتج عن التطوّر والتقدّم الّذي مسّ جميع المجالات.

1-2-اصطلاحًا:

اختلف مفهوم التّخطيط من دارس إلى آخر بحكم التخصّص وتباين المشارب الفكريّة والتوّجهات العلميّة، حيث ارتبط مفهومه عند علماء الاجتماع بالبيئة الاجتماعيّة، فهو" عملية تجميع لقوى وتنسيق للجهود وتنظيم النّشاط الاجتماعيّ في إطار واحد من تكامل الأهداف وتوحيد المواقف، واستغلال الخبرات والمعلومات والقدرات الذّهنيّة والعلميّة، وإمكانيات البيئة، والاستفادة من تجارب الماضي، ووسائل الحاضر للوصول إلى حياة اجتماعية أفضل"[4]. أي أنّ التّخطيط عملية متكاملة تتطلب التّنسيق والتّنظيم، وتكامل الأهداف وتوحيد المواقف، كما يتمّ استغلال الخبرات والإمكانيات البيئة، بالإضافة إلى محاولة الاستفادة من تجارب الماضي واستغلال وسائل الحاضر من أجل تحقيق حياة اجتماعيّة أفضل.

بينما يرى "علماء الإدارة" أنّ التّخطيط هو" تحديد الأعمال أو الأنشطة وتقدير الموارد واختيار السّبل الأفضل لاستخدامها من أجل تحقيق أهداف معيّنة وخاصة"[5]. مما يعني أنّ التّخطيط عند أصحاب الإدارات يرتبط بما يقومون به من إنجاز العديد من الأعمال أو الأنشطة، وذلك بتوظيف واستخدام الطّرائق والوسائل اللاّزمة لتحقيق الأهداف والمقاصد المنشودة.

أمّا التخطيط عند "علماء التربية" فيعني:" العمليّة المتصلة التي تتضمن أساليب البحث الاجتماعيّ ومبادئ وطرق التربية وعلم الإدارة والاقتصاد، غايتها التحصيل المعرفيّ للمتعلم"[6]. فهو عملية متكاملة تتضافر فيها أساليب البحث الاجتماعيّ، ومبادئ وطرق التّربية وعلم الإدارة والاقتصاد؛ بغية تحقيق التّحصيل المعرفيّ للمتعلّمين.

3-مفهوم التّخطيط اللّغويّ:

التّخطيط عند "علماء اللّغة" هو" البحث عن الوسائل الضّرورية لتطبيق سياسة لغويّة ما، وعن وضع هذه الوسائل موضع التنفيذ"[7]. والمقصود بذلك أنّ التخطيط اللّغويّ هو تطبيق لسياسة لغويّة ما تنتهجها

الدّولة باختيار الوسائل اللاّزمة، لاتّخاذ القرارات المصيريّة وإيجاد الحلول المناسبة لمشاكل لغة ما. فالتّخطيط اللّغويّ "يحدث استجابة لاحتياجات سياسيّة واجتماعيّة واقتصاديّة وثقافيّة، فالدّولة تحتاج إلى سياسة لغويّة في الأوضاع التالية: أوّلها التعدّد اللّغويّ، ثانيها اختلاف اللّهجات الجغرافيّة، وثالثها رغبة الدّولة في تحقيق التّنميّة اللّغويّة"[8]. مما يعني أنّ التخطيط اللّغويّ حقل معرفيّ يتميّز بالتداخل المعرفيّ، أي أنّه يستقي أسسه ومبادئه من علوم كثيرة ومتعدّدة نحو: السّياسة وعلم الاجتماع، وعلم الاقتصاد، وعلم الإدارة، بالإضافة إلى استفادته من اللّسانيات وعلم التربيّة، كما أنّه يعدّ تطبيقًا لسياسة تنتهجها الدّول لتجاوز العديد من المشكلات مثل: التعدّد اللّغويّ واختلاف اللّهجات، ويستهدف التّخطيط الإسهام في تحقيق التّنميّة اللّغويّة.

ثانيا-مفهوم الكتاب المدرسيّ:

يعدّ الكتاب المدرسيّ من أهم الوسائل التعليميّة الّتي يستند إليها كلّ من المعلّم والمتعلّم، يضمّ المادة التعليميّة المقدّمة للمتعلّمين في إطار هيكلة تربوية تعليميّة منظّمة تسعى إلى تحقيق الأهداف المنشودة.

وبعمل الكتاب المدرسيّ في كلّ منظومة تربويّة على التجسيد العمليّ لمقومات المنهاج التّعليميّ، كما يعكس فلسفة المجتمع التربويّة واختياراته، سواء منها ما كان ثابتًا مجسّدًا لشخصيته ومبرزًا لمقوّمات هوّيته، أو ما كان متغيّرًا تفرضه مستجدات الحياة وحركتها المتسارعة، ويعكس أيضًا مدى نجاح الجهاز التّربويّ في ترجمة تلك الاختيارات والمقوّمات العامة[9].

ويعرّف الكتاب المدرسيّ بأنّه" الوعاء الّذي يحتوي على معارف، ومفاهيم يُراد إيصالها إلى المتلقي(المتعلّم)، كما أنّه الصّورة التطبيقية للمحتوى التّعليميّ، وهو الّذي يرشد المعلّم إلى الطّريقة الّتي يستطيع بها إنجاز أهداف المناهج العامة والخاصة، كما يمثّل في الوقت نفسه الوسيلة الأكثر ثقة في يدّ التّلميذ، نظرًا لمقاييس الرّقابة الصّارمة الّتي تخضع لها محتوياته من قبل المختصين في التّربيّة والمادة العلميّة"[10]. ويفهم من ذلك أنّ الكتاب المدرسيّ يعرض المحتوى التعليميّ للمتعلّم، ومكّن المعلّم من اتباع الطّريقة المناسبة لبلوغ الأهداف، لذلك تكتسي عمليّة تأليف الكتاب المدرسيّ أهميّة قصوى في العمليّة التعليميّة، لذلك حدّدت مجموعة من الأسس والمعايير الّتي يجب تبنيها عند تأليف هذا النوع من الكتب.

ولا يختلف مفهوم الكتاب المدرسيّ الجزائريّ عن هذا التعريف؛ فهو" الوثيقة التعليميّة المطبوعة الّتي تجسّد البرامج الرسميّة لوزارة التّربيّة الوطنيّة، من أجل نقل المعارف للمتعلّمين، وإكسابهم بعض المهارات، ومساعدة كلّ من المعلّم والمتعلّم على تفعيل سيرورة التّعلّم"[11].

ويمكن الإشارة في هذا السّياق إلى أنّ الكتاب المدرسيّ سلاح ذو حدين؛ فبقدر ما يفيد المتعلّم وذلك بتزويده بالمعارف والمعلومات الّتي تنمي قدراته، فهو أحيانًا قد يضرّه إذا لم يعدّ إعدادًا جيّدًا، وإذا لم يتمّ وضعه وفق مبادئ وأسس منشودة، ومن هنا تتجلى قيمة وأهميّة إعداد الكتب المدرسيّة، وهذا ما دفعنا لدراسة أثر التخطيط اللّغويّ في وضع محتويات الكتاب المدرسيّ في الجزائر.

ثالثا-أثر التخطيط اللّغويّ في وضع محتويات الكتب المدرسيّة:

صاحب انتهاج المقاربة بالكفاءات عدّة تغيّرات في الواقع التّعليميّ، حيث صار المتعلّم محور العمليّة التعليميّة التعلّميّة، وأصبح المعلّم مرشدًا وموّجهًا، كما صاحب هذه المقاربة أيضًا ظهور مصطلحات بيداغوجيّة جديدة من بينها المقطع التّعليميّ الّذي يعدّ ركيزة أساسية لتدريس المحتوى المعرفيّ للكتاب المدرسيّ. لذلك نلمح حدوث نقلة نوعية في تأليف كتب اللّغة العربيّة في التّعليم الابتدائيّ؛ وليتسنى لنا تحديد أثر التخطيط اللّغوي في وضع محتويات هذه الكتب ارتأينا أن ندرس طبيعة المقاطع التّعليميّة الواردة فيها، مع التّركيز على مواضيع النّصوص التّعليميّة المندرجة ضمن هذه المقاطع، بالإضافة إلى دراسة طبيعة الأنشطة اللّغويّة.

وسنحاول أوّلا تحديد مفهوم المقطع التعليميّ؛ حيث تناولت المواثيق التربويّة الرّسميّة تحديد مفهومه، وضبط المراحل الإجرائيّة الشّارحة لكيفيّة تقديمه، فهو إذن" مجموعة مرتّبة ومترابطة من الأنشطة والمهمّات، ويتميّز بوجود علاقات تربط بين مختلف أجزائه المتتابعة من أجل إرساء موارد جديدة، وتحقيق مستويات الكفاءة الشّاملة أو تحقيق كفاءات ختاميّة معيّنة"[12]. فالمقطع التعليميّ هو مجموعة من الأنشطة والمهمات المرتبة والمتسلسلة، يهدف إلى تحقيق الكفاءة الشاملة والكفاءات الختاميّة.

وعرّفه "محمد بلهاشمي" بأنّه" مخطّط عام لبرنامج دراسيّ، ضمن مشروع تربويّ، يفضي إلى تحقيق الكفاءة الشّاملة لمستوى من المستويات التّعليميّة، انطلاقًا من الكفاءات الختاميّة للميادين"[13]. يثبت هذا التّعريف أنّ المقطع التعليميّ مخطّط عام وشامل لبرنامج دراسيّ، أي يتم التخطيط له ثمّ تنفيذه من خلال وضع مشروع تربويّ مدروس من قبل اللّجان الوطنيّة للمناهج، حيث يهدف المقطع التعليميّ إلى تحقيق كفاءة شاملة لمستوى من المستويات التّعليميّة، انطلاقًا من الكفاءات الختاميّة للميادين. كما يتجلى من هذا التعريف أيضًا ظهور عديد المصطلحات الّتي صاحبت المقاربة بالكفاءات من جهة، والمرتبطة ارتباطًا وثيقًا بالمقطع التعليميّ من جهة ثانية، منها الكفاءة الشاملة والكفاءة الختامية، والميادين.

كما يعرّف المقطع التّعليميّ بأنّه" مجموعة مترابطة من الأنشطة والمهمات-تنوب عن التحضير اليوميّ-تتميّز بوجود علاقات تربط بين مختلف أجزائه المتتابعة في تدرج لولبي يضمن الرّجوع إلى التّعلّمات القبليّة؛ لتشخيصها وتثبيتها، من أجل إرساء موارد جديدة لدى المتعلّمين قصد المساهمة في إنماء الكفاءة الشّاملة"[14].

وهو تعريف يتقارب مع التعريفات السابقة، حيث يساعد المقطع التعليميّ المعلّم على تقديم المعلومات والمعارف بطريقة منظمة ومتسلسلة، كما يعمل على تجنيد الموارد المكتسبة(القبليّة) واستعمالها من أجل إرساء موارد جديدة. فالمقطع التعليميّ "يقوم على التحليل القبلي للمادة، ثمّ ضبط المركبات المرتبطة بتنمية الكفاءات وضبط الموارد المستهدفة، وكذلك تحديد الوضعية المشكلة الأم في الوضعية التقويميّة"[15].

تثبت هذه التعريفات أهمية المقطع التعليميّ في إرساء الموارد الجديدة، وضبط الموارد المستهدفة؛ لذلك سنحاول في هذه الدّراسة إبراز أثر التخطيط اللّغويّ في وضع محتويات الكتب المدرسيّة، من خلال التركيز على طبيعة المقاطع التعليميّة في كتب اللّغة العربيّة في التعليم الابتدائيّ، وهل تسهم في نمو الكفاءة بمختلف أبعادها؟ وتعمل

على التحكّم في الموارد المعرفيّة؟ هل تسهم في نمو القيّم والسلوكات الإيجابيّة للمتعلّم؟، هل تمّ تبني معايير اختيار النّص التعليميّ في تصميم هذه النّصوص وطريقة توزيعها والموازنة بينها؟

1-طبيعة المقاطع والنّصوص التّعليميّة:

تتضمن كتب اللّغة العربية ثمانيّة مقاطع تعليميّة، ويندرج ضمن كلّ مقطع مجموعة من الوحدات التعليميّة (من وحدتين أو ثلاث وحدات)، وكل وحدة تضمّ نصًا تعليميًّا.

تتغير عناوين هذه المقاطع حسب المستوى التعليميّ، ويمكن أن نمثّل لذلك بذكر عناوين المقاطع الواردة في كتاب اللّغة العربيّة للسّنة الثّانية ابتدائيّ وهي:(الحياة المدرسية-العائلة-الحيّ والقرية-الرّياضة والتّسليّة-البيئة والطّبيعة-التّغذيّة والصّحة-التّواصل-الموروث الحضاريّ).

ويبدو أنّ عدد المقاطع ثابت في جميع سنوات التّدريس في المرحلة الابتدائيّة، بينما تتغيّر عناوين هذه المقاطع ابتداءً من السّنة الثّالثة؛ حيث جاءت على النّحو الآتي:(القيّم الإنسانيّة-الحياة الاجتماعيّة-الهويّة الوطنيّة-الطّبيعة والبيئة-الصّحة والرّياضة-الحياة الثّقافيّة-عالم الابتكار والاختراع-الأسفار والرّحلات). وتبقى هذه العناوين ذاتها في السّنتين الرّابعة والخامسة.

وسنحاول ملامسة أثر التّخطيط اللّغويّ في وضع محتويات الكتب المدرسيّة؛ وذلك بالتّركيز على عناوين هذه المقاطع، وتحديد طبيعة النّصوص التّعليميّة الّتي تندرج ضمنها: فهل هي عناوين تتوافق مع الحاجات المعرفيّة للمتعلّم في هذه المرحلة؟ أم أنّها عناوين تحتاج إلى تعديل وتغيير؟ وهل تستجيب النّصوص التّعليميّة لقدرات المتعلّم العقليّة والمعرفيّة؟ أم أنّها نصوص تفوق هذه القدرات؟

بعد قراءة فاحصة لطبيعة هذه العناوين وربطها بالنّصوص التّعليميّة المرافقة لها يمكن القول إنّها تناسب إلى حدٍ ما حاجات المتعلّمين خاصة بالنسبة لمتعلّمي السّنة الثّانيّة، فهي مستمدة في معظمها من الواقع وليست بعيدة عن الاستعمال والتّداول. أمّا النّصوص الواردة في هذا الكتاب فهي طويلة إلى حدّ كبير في كثير من المقاطع؛ ونحن نعلم أنّ المتعلّم في هذه السّنة لم يتمكّن بعد من تحصيل المهارات اللّسانيّة وعلى وجه الخصوص مهارة "القراءة"، فكيف سيتمكّن من قراءة النّصوص الطّويلة وهو لم يحسن بعد قراءة جملة أو جملتين بطريقة سليمة؟

ويمكن الإشارة في هذا السّياق أنّه لم يتم مراعاة الأسس السّيكولوجية عند إعداد هذا الكتاب؛ لأنّ مراعاة الخصائص النّفسيّة والعقليّة للمتعلّم تعدّ مطلبًا ضروريًا عند إعداد محتوى الكتب المدرسيّة، فلكلّ مرحلة عمريّة خصائصها النّفسيّة والعقليّة؛ لذلك يجب أن يكون محتوى الكتاب المدرسيّ مناسبًا لمستوى المتعلّمين نفسيًّا وفكريًّا.

أمّا بالنسبة للنّصوص الواردة في كتاب السّنة الثّالثة فهي نصوص طويلة؛ إذ يحتل النّص التّعليميّ في كثير من الأحيان صفحة كاملة من الكتاب المدرسيّ، والمتعلّم لم يمتلك بعد مهارة القراءة حتّى يتمكّن من قراءة هذه النّصوص قراءة مسترسلة وصحيحة.

كما أنّ معظمها مستمد من الواقع ما عدا بعض النّصوص الّتي يغلب عليها طابع الخيال مثل: النّص التّعليميّ الموسوم "بالفراشة والنّملة"، وبعضها مترجم عن الأدب العالميّ نحو نص "سرطان البحر"؛ فهو نص مترجم عن كتاب "حكايات ليوناردو ديفينشي"، والنّص التّعليميّ الموسوم بـ"أو كوث" وهو نص مترجم عن "فريديريك مو فيت". وهذا النّوع من النّصوص لا يعمل على تكوين الاتّجاهات والقيم المرغوب فيها لدى المتعلّم من جهة، ومن جهة ثانيّة فهي بعيدة عن الواقع الاجتماعيّ والثّقافيّ له.

1-1 إبراز قيم الدّين الإسلاميّ:

بالإضافة إلى ذلك يمكن القول إنّ معظم هذه النّصوص تعمل على إبراز قيم الدّين الإسلاميّ مثل: النّظافة وتعزيز صلة الرّحم، وحفظ الأمانة، والمحافظة على البيئة، وعدم التبذير، وإتقان العمل، وتجنب التّكبر والغرور، والتّعاون واحترام الآخرين، بالإضافة إلى الإيثار وحبّ الآخرين، مع توظيف الصّور التعليميّة الّتي تحثّ على التّحلي بهذه الصّفات.

وتثبت هذه النّقطة أنّه تمّ ربط "المحتوى التّعليميّ" بالقيم العربيّة والإسلاميّة؛ وهذا ما نلمحه في النّصوص التعليميّة الّتي يتضمنها الكتاب المدرسيّ، بالإضافة إلى دروس التّربيّة الإسلاميّة والتّربيّة المدنيّة، وهي دروس مرافقة للنّصوص التعليميّة في كتاب اللّغة العربيّة للسّنة الثّانية؛ مما يثبت تبني الأسس الثّقافيّة والاجتماعيّة عند تأليف هذا الكتاب المدرسيّ ووضع محتوياته، فللمجتمع الجزائريّ أهدافه وعاداته وتقاليده، وهذا ما قاد الجهات المختصة للالتزام بالمفاهيم والمبادئ والقيم، وانماط السلوك الّتي أقرّها الدّين الإسلاميّ.

ويعدّ توظيف الصّور التّعليميّة من أهم الإيجابيات الّتي تميّز "الكتاب المدرسيّ الجديد"؛ لأنّ المتعلّم في هذه السّنة يميل إلى إدراك المحسوس وفهم مضمونه أكثر من المجرد، مما يجعل هذه الصّور التعليميّة وسيلة مساعدة لاستقبال مختلف المعلومات والمعارف المقدّمة للمتعلّم؛ حيث وجدت "راستد وهوجسون"(Rusted and Hodgson) "أنّ استخدام صوّر مصاحبة للقصص المقروءة قد زاد من قدرة تلاميذ المرحلة الابتدائيّة على تذكّر القصّة"[16].

أمّا غرس قيم الدّيني الإسلاميّ في كتاب اللّغة العربيّة للسّنة الثّالثة والرّابعة والخامسة فينحصر في المحور الأوّل فقط والموسوم بـ" القيم الإنسانيّة" منها: التّحلي بالأخلاق الحميدة والإيثار وتجنب الغرور والتكّبر، وطاعة الوالدين، مما يثبت أنّ الوازع الدّيني مغيّب إلى حدٍّ كبير في إعداد الكتاب المدرسيّ الجديد. لذلك يجب إعادة النظر في هذه النقطة؛ لأنّ غرس قيم الدّين الإسلاميّ تكون منذ الطّفولة حتّى يستطيع المتعلّم التّحلي بها وتطبيقها في الواقع.

ولكن على الرّغم من ذلك لم يتم التّركيز على هذا الجانب كثيرًا في بناء الكتاب المدرسيّ واختيار محتوياته، إذ هناك عديد النّصوص التعليميّة الّتي تحمل معان مضمرة تشكّل خطرًا على فكر المتعلّم. لذلك وجب تعديل هذه النّصوص حتّى تحقّق الغاية الّتي وضعت لأجلها.

2-1عرض الأحداث التّاريخيّة والحضاريّة:

ومن جهة أخرى يركّز تدريس هذه المقاطع على عرض بعض الأحداث التّاريخية والحضاريّة، مثل: النّص الّذي يحمل عنوان" عائلتي تحتفل بالاستقلال" في كتاب اللّغة العربيّة للسّنة الثّانية؛ حيث يتعرّف المتعلّم على حدث تاريخيّ مهم في الجزائر وهو "عيد الاستقلال" الموافق لـيوم" 5 جويلية"، كما يتمكّن من معرفة قيمة "العلم الوطنيّ" الّذي ضحى من أجله الشّهداء لرفع رايته عاليًا ونيل الاستقلال والحريّة. ونلمح ذلك أيضًا في المستويات الأخرى وعلى وجه الخصوص في المقطع الثّالث الموسوم بـ ـ"الهويّة الوطنيّة"، حيث نجد في كتاب السّنة الثّالثة نصًا بعنوان "عمر ياسف" وهو أصغر شهيد في تاريخ الثّورة الجزائريّة، بالإضافة إلى نصوص أخرى تدعو إلى خدمة الوطن والرّقي به إلى أعلى المراتب.

وبالنسبة لكتاب السّنة الرّابعة نجد في المقطع ذاته نصًا موسومًا بـــ" الأمير عبد القادر" مع تجلي العديد من الصّور التي تمثّل أبرز وأشهر المجاهدين والشّهداء، نذكر منهم "حسيبة بن بوعلي" و"المقراني" و"مصطفى بن بولعيد"، بالإضافة إلى "محمد بوضياف" و"كريم بلقاسم" و"رابح بيطاط" والعربي بن مهيدي".

أمّا بالنسبة للجانب الحضاريّ فيجسّده المحور الأخير الموسوم بـــ" الموروث الحضاريّ" في كتاب السّنة الثّانية، والمحور السّادس في كتب السّنة الثّالثة والرابعة والخامسة على التوالي والمعنون بالحياة الثّقافيّة"؛ أين يتعرّف المتعلّم على ما تركه الأجداد عبر التّاريخ، نحو تعرّفه على اختلاف الألبسة التّقليديّة الجزائريّة باختلاف المناطق الجغرافيّة مثل عرض صوّر للباس الرّجل الصّحراويّ، والحلي القبائليّة والشّدّة التّلمسانيّة، والبرنوس بالإضافة إلى الحايك العاصميّ واللّباس الشّاوي والقبائليّ. وتعرّفه أيضًا على بعض "الصّناعات التّقليديّة" المرفقة بالصّور التعليميّة الّتي تمكّن المتعلّم من معرفة هذه الصّناعات مثل: صناعة الزّرابي والنّقش على النّحاس أو الخشب، وصناعة الفخار، وصناعة القشابية والبرنوس.

وتعرّفه أيضًا ببعض "المعالم الأثرية" مثل آثار تيمقاد بباتنة، وآثار التاسلي، وحي القصبة العتيق، بالإضافة إلى قبر الرّومية بتيبازة والهقار بتمنراست، والجسور المعلّقة بقسنطينة.

وتعدّ هذه النقطة أيضًا من أبرز النّقاط الّتي ركّز عليها التّخطيط اللّغويّ في الجزائر لإعداد الكتب وتعديل مضمونها ومراعاة الجانب التّاريخيّ والحضاريّ للجزائر، ولكن على الرّغم من ذلك فهي غير كافية لتقديم الصّورة المثلى للتمسّك بقيّم الهويّة الوطنيّة، والمتجسّدة على وجه الخصوص في الجانب الثّقافيّ، فهي معلومات ضئيلة إذا قورنت بما تمّ تقديمه في المقاطع التّعليميّة الأخرى.

3-1ترسيخ العادات والتّقاليد الجزائريّة:

وتجدر الإشارة أيضًا في هذا السّياق إلى عناية التّخطيط اللّغويّ بتقديم لمحة عن بعض العادات والتّقاليد في المجتمع الجزائريّ، ففي كتاب السّنة الثّانيّة ابتدائيّ تتجسّد هذه النّقطة في المقطع الثّاني الموسوم بـــ" العائلة"، حيث نجد النّص الأوّل "زفاف أختي" الّذي يوضّح عادات وتقاليد المجتمع الجزائريّ في الأعراس نحو تحضير مختلف أنواع الحلويات واستقبال الضّيوف.

ويتضّح ذلك أيضًا في كتاب السّنة الثّالثة في "استقبال رمضان"، و"الاحتفال بعيد الأضحى وعيد الفطر"، بالإضافة أيضًا لتحضيرات الأعراس، ونستشف ذلك في المقطع الثّاني المعنون بـــ" الحياة الاجتماعيّة"؛ حيث يتعرّف فيه المتعلّم على عادات المجتمع الجزائريّ في استقبال شهر رمضان الفضيل والاحتفال بعيدي الفطر والأضحى بعد قراءة النّص الأوّل "العيد" ص27؛ الّذي يعرض ذهاب الأولاد مع الأب إلى المسجد لأداء صلاة العيد ثمّ زيارة الأهل والأقارب وارتداء الأطفال ألبسة جديدة، فهو يوم المودّة والألفة، والنّص الثّاني" ختان زهير" ص31؛ حيث يتمكّن المتعلّم بعد قراءته من التعرّف على الألبسة التقليدية للختان ووضع الحناء، وتحضير أنواع مختلفة من الحلويات.

أمّا كتاب السّنة الرّابعة فيتعرّف فيه المتعلّم على أبرز عادات وتقاليد المجتمع الجزائريّ وهو ما يعرف باسم "الوزيعة" (التويزة- العونة)، حيث نلمح ورود العديد من الصّور التعليميّة الموضّحة لهذه العادة الحميدة الّتي تعزّز التعاون والتّآزر بين أفراد المجتمع الجزائريّ مثل: حياكة الزرابي، وتحضير الكسكسي، وتوزيع اللّحوم في شهر رمضان، وغسل الصّوف، وحصاد القمح والتشجير.

1-4التعرّف على الوطن(الجزائر):

كما يتمكّن المتعلّم بعد عرض هذه المقاطع من التعرّف على الوطن؛ من حيث المكان، ونلمح ذلك في كتاب السّنة الثّانيّة في المقطع الثّانيّ الموسوم بـــ" الحي والقريّة" الّذي يعرض صورة الطّبيعة في الجزائر، حيث يتعرّف المتعلّم فيه على الفرق بين الرّيف والمدينة. وفي ذلك أيضًا اجحاف في حقّ الوطن، فلا يمكن حصر جمال الطّبيعة في الجزائر من خلال تحديد الفروق بين المدينة والرّيف.

وتتجلى هذه النّقطة في كتاب السّنة الرّابعة في المقطع الأخير "الرحلات والأسفار"؛ حيث نجد النّص التّعليمي المعنون بـــ" جولة في بلاديّ" ص129 الّذي يتعرّف المتعلّم فيه على الكثير من المناطق في الجزائر شرقًا وغربًا، شمالاً وجنوبًا.

بينما تغيب هذه النقطة تمامًا عن كتاب السّنة الثّالثة؛ فبدل أن يتعرّف المتعلّم على جمال وطبيعة بلاده يجد نفسه أمام نصين تعليميين أوّلهما معنون بـــ" مع سائق أجرة إيرلنديّ" يحكي قصة أحد الـــعمال الجزائريين حين زار مدينة "دبلن" عاصمة "إرلندا" للمشاركة في اجتماع عـــمـــل، والـثّـــاني بـــ" أو كوث"؛ ويحكي هذا النّص قصة بطولة الصّبي "أو كوث"(من كينيا).

1-5التفتح على العالم:

زيادة على ذلك فـــ" التخطيط اللّغويّ" في الجزائر يدعو إلى التفتح على العالم؛ ونلمح ذلك في المقطع السّابع في كتاب اللغة العربيّة للسّنة الثّانية والمعنون بـــ" التّواصل"؛ فنحن نعلم أنّنا نعيش في عصر العولمة حيث ظهرت الكثير من التّغييرات الّتي مسّت مختلف جوانب الحياة، فبعد أن كان المتعلّم في الكتب المدرسيّة القديمة يتعرّف على التّلفاز والرّسالة والمذياع صار من الضّروريّ تعرّفه على وسائل التّواصل الحديثة نحو "الحاسوب" و" الإنترنيت"، وهذا ما نجده مجسّدًا بالفعل في هذا المحور أين يتعرّف المتعلّم على جهاز

الحاسوب واللّوحة الذكيّة من خلال نشاط "فهم المنطوق" والصّور المرفقة للنّصوص التّعليميّة في هذا المقطع، كما نجد نصًا تعليميًّا موسومًا بـ" بحث في الإنترنيت"؛ إذ يتمكّن المتعلّم بعد قراءته من التعرّف على أهميّة شبكة الإنترنيت الّتي تزوّدنا بمختلف المعارف، وتقديم المعلومات اللازمة وقت الحاجة.

وتتحدّد هذه الفكرة أيضًا في كتاب السّنة الثّالثة في المقطع السّابع" عام الابتكار والاختراع"، حيث يتعرّف المتعلّم على "الهاتف النقال" من خلال نص" محمول جدّتي"، وهو جهاز سهّل عمليّة التّواصل بين النّاس، وتعرّفه أيضًا على "المرشد الإلكتروني" الّذي يساعد السّائق لتحديد مواقع المدن، كما يتمكّن من معرفة "البوصلة" التي كانت عنوانا للنّص الأخير ضمن هذا المقطع، وهي اختراع مهم استخدمه الانسان منذ آلاف السّنين لمعرفة الاتّجاهات.

أمّا في السّنة الرّابعة فيتعرّف على الغواصّة في النّص الموسوم بـ" مركبة الأعماق"، والحاسوب في نص" سالم والحاسوب"، وتتحدّد هذه النقطة أيضًا في نشاط "أوسّع معلوماتي" ضمن المقطع الثّامن من كتاب السّنة الرّابعة حيث يتمكّن المتعلّم من التعرّف على عجائب الدّنيا وهي: (قصر البتراء بالأردن-صور الصّين العظيم-منارة الإسكندرية بمصر، تاج محل بالهند-الهرم الأكبر بمصر-برج بيزا المائل بإيطاليا-حدائق بابل المعلقة بالعراق).

1-6ترقية اللّغة الأمازيغية ومساندة الاختلاف والتنوّع الجهويّ:

يبدو أن "التخطيط اللّغويّ" في الجزائر يدعو بصفة غير مباشرة إلى ترقية "اللّغة الأمازيغية"، ومساندة الاختلاف والتنوّع الجهويّ، ونلمح ذلك في المقطع الأخير في كتاب السّنة الثّانيّة الموسوم بـ "الموروث الحضاريّ"؛ حيث جاء النّص التّعليميّ الثّاني ضمن هذا المقطع بعنوان "الاحتفال بالعام الأمازيغي"(يناير)، الّذي يصادف يوم12جانفي. ونجده أيضًا في كتاب السنة الثّالثة ضمن نشاط "أوسّع معلوماتي" ضمن مقطع "الحياة الاجتماعيّة" أين يتعرّف المتعلّم على أبرز الأعياد في بلاده منها "عيد رأس السّنة الأمازيغيّة". بينما تتجسّد هذه الفكرة في كتاب السّنة الرّابعة ابتدائيّ في النّص التعليميّ الموسوم بـ" التاجماعث"؛ حيث نلمح ورود عنوان النّص بالأمازيغية.

1-7توظيف المصطلحات العلمية بلغتها الأجنبيّة:

ونشير أيضًا إلى نقطة أخرى ميّزت الكتاب المدرسيّ الجديد وهي "توظيف المصطلحات العلميّة بلغتها الأجنبية"، أو ما يعرف بالكلمات الدّخيلة وهي ألفاظ مستوردة من اللّغات الأجنبيّة، نذكر منها ما ورد في كتاب السّنة الثّالثة: "الوابكام" ص112-"التيليكس" ص114-"الفاكس" ص114-"التيليسكوب" ص122، بالإضافة إلى ورود كلمتي "إلكترونيّ" و"فلكلورية".

2-الأنشطة اللّغويّة:

يمكن الإشارة أيضًا لنقطة إيجابية للتخطيط اللّغوي في تأليف نسخة جديدة للكتاب المدرسيّ، وهي طبيعة الأنشطة اللّغويّة الواردة فيه؛ حيث نلمح تغييرًا كبيرا على مستوى الأنشطة، وهي جميعًا تتصل اتّصالاً وثيقا بأربعة ميادين هي: ميدان "فهم المنطوق والتّعبير الشّفوي"، وميدان "فهم المكتوب والتّعبير الكتابيّ".

وتعدّ الأنشطة اللّغويّة بأنماطها وتطبيقاتها المتعدّدة والمتنوّعة من أفضل الوسائل الّتي تستخدم في تحقيق أهداف تعلّم اللّغة، وتنمية المهارات اللّغويّة لدى المتعلّمين"[17]. فالأنشطة اللّغويّة بمختلف أنواعها تعمل على تنميّة المهارات اللّسانيّة لدى متعلّمي اللّغة العربيّة.

ويمكن التّمثيل لذلك بالأنشطة الواردة في كتب اللغة العربية في التّعليم الابتدائي: ففي السّنة الثّانية يكون تدريس الأنشطة وفق النحو الآتي: "فهم المنطوق" و"أتأمل وأتحدث" و"أنتج شفويا"؛ وهي أنشطة تعمل على تنمية مهارتي الاستماع والتّعبير الشّفويّ، حيث تهتم الأنشطة اللّغويّة لمهارة الاستماع في مراحل التعليم الأولى بمساعدة المتعلّم على إتقان النّظام الصّوتيّ للغة المتعلّمة، بالإضافة إلى تنمية القدرة على الفهم والاستيعاب، وإدراك المتعلّم لمعنى ما سمعه. أمّا الأنشطة اللغويّة لمهارة الكلام فهي تعدّ طريقة فعّالة في تنميّة وتفعيل العناصر اللّغوّة المكتسبة، فهي تساعد على ممارسة اللّغة الشفويّة الّتي تعدّ أوّل قناة اتّصاليّة عند استخدام اللّغة استخدامًا وظيفيًّا في مجالات التّعبير الشّفويّ.

ويهدف نشاط "أستعمل الصّيغ" إلى تلبية بعض الحاجات الصّرفية للمتعلّم، بينما يسعى تدريس نشاط" أركب" إلى تنمية وتطوير الحاجات النّحوية لديه؛ حث يتمكّن من فهم قواعد اللّغة، واستعمالها المناسب في سياقاتها المختلفة، وصولاً إلى تحقيق التّواصل والتّفاعل مع أقرانه.

ويهدف نشاط "أقرأ" إلى تنمية مهارة القراءة، ويسعى نشاط "أحسن قراءتي" إلى تطوير هذه المهارة واكتسابها، لذلك تسهم الأنشطة القرائيّة في تنمية المعجم اللّغويّ للمتعلّم، بالإضافة إلى تنميّة قدرته على القراءة الصّحيحة.

أمّا نشاط "أفهم النّص" فيعمل على تنمية مهارة الفهم القرائي، وفهم معاني الجمل في الفقرات وما يربط بنها من علاقات، بينما يثري نشاط" معاني المفردات" الرّصيد المعجميّ للمتعلّم، لأنّ المفردات اللّغويّة تعدّ اللبنة الأساسيّة لأيّة لغة، لذلك "تهدف أنشطة المفردات اللّغويّة إلى تعريف المتعلّم كيفيّة قراءة المفردات اللّغويّة ومعرفة معانيها المعجميّة واستخداماتها، وإكسابه-وخاصة في المستويات الأوليّة- المفردات المتعلّقة بالجانب التواصليّ لمساعدته على لأداء الوظائف اللّغويّة المطلوبة في الموقف الاتّصاليّ"[18].

ويتمكّن في نشاط "أكتشف وأميّز" من التّفريق والتّمييز بين الحروف المتشابهة من حيث النطق بها (صفاتها الفونولوجيّة)، وفي الأخير يتمكّن المتعلّم في نشاط "أتدرّب على التّعبير الكتابيّ" من تنمية وتطوير مهارة التعبير الكتابيّ. كما "تسهم ممارسة الأنشطة الكتابيّة في إحياء وتنمية الألفاظ والتراكيب اللّغويّة لدى المتعلّم، وتمكّنه من إطلاق العنان لخياله وفكره"[19].

وهي أنشطة تبقى ثابتة في السّنوات اللاّحقة مع بعض التّعديلات في عناوينها نذكر منها: نشاط "أشاهد وأتحدث" أو "أشاهد وأعبّر"، ثمّ نشاط " استعمل الصّيغة" أو "استعمل الصّيغ"، ونشاط "أنتج شفهيًّا"، ثمّ نشاط "أقرأ وأفهم"، ونشاط " كلماتي الجديدة" أو" رصيدي الجديد"، ونشاط "أثري لغتي"، ونشاط "ألاحظ و"أكتشف" و" أثبّت".

بعد عرض هذه النقاط الّتي حدّدنا من خلالها أثر التّخطيط اللّغوي في وضع محتويات الكتاب المدرسيّ في الجزائر يمكن القول إنّ "التخطيط عمليّة متواصلة تقتضي الدّقة بالتنفيذ، والتّحقّق المتواصل من النتائج والتيقّن والتثبّت من ملاءمة الخطط للأهداف المطروحة، كما تقتضي مراجعة الخطط والتعديل فيها عند الاقتضاء، فالتّقييم يلعب الدور الأساسيّ في إنجاح التّخطيط"[20]. فالتخطيط عملية تتطلب دراسة احتياجات المتعلمين وتوفير الوسائل اللاّزمة لذلك مع ضرورة ملاءمة الخطط المقترحة لتحقيق الأهداف المنشودة، كما يتطلب التّخطيط أيضًا مراجعة هذه الخطط وتعديلها عند الضرورة، ويعدّ التقييم أفضل الآليات الّتي يجب اتّباعها لتخطي الإشكالات الناجمة عن سوء التّخطيط.

خاتمة:

بعد دراسة أثر التّخطيط اللّغويّ في وضع محتويات الكّتاب المدرسيّ في الجزائر من خلال التّركيز على طبيعة المقاطع التعليميّة الواردة في كتب اللّغة العربيّة في مرحلة التّعليم الابتدائيّ، والنّصوص المندرجة ضمنها، بالإضافة إلى الحديث عن الأنشطة اللّغويّة الواردة سجلنا مجموعة من النتائج يمكن حصرها في النّقاط الآتية:

- على الرغم من التّغيرات والاستراتيجيات المتبعة في بناء الكتاب المدرسيّ الجديد إلاّ أنّها لم تكن في مستوى تحقيق الأهداف الحقيقيّة لمنظومتنا التّربويّة.
- يتميّز المحتوى التّعليميّ المقدّم بحشو كبير؛ فهو محتوى لا يعمل على تنميّة كفاءة المتعلّمين العملية، وتنميّة قدرات التّعليم الذّاتيّ والإبداع لديهم.
- عدم مراجعة المحتوى التعليميّ وتدقيقه؛ لأنّ التّقويم يعدّ أساس نجاح التخطيط اللّغويّ.
- انعدام التّجربة والخبرة العلميّة بالنسبة للقائمين على انتقاء موضوعات الكتب المدرسيّة؛ لأنّ هذه المهمة ليست بالسّهلة واليسيرة بل تحتاج إلى تكاثف الجهود، مما يثبت غياب أهل الاختصاص في تأليف الكتاب المدرسيّ.
- نلمح اضطرابًا كبيرًا في طريقة تصميم النّصوص التّعليميّة، وطريقة توزيعها والموازنة بينها.
- لا تراعي النّصوص التّعليميّة الواردة في كتب اللّغة العربيّة في التعليم الابتدائي مستويات وقدرات المتعلّمين.

بعد تسجيل هذه النتائج نسعى لتقديم بعض الاقتراحات الّتي ستحسّن عملية التخطيط لوضع محتويات الكتب المدرسيّة في مرحلة التّعليم الابتدائيّ في الجزائر؛ بعدّها مرحلة حساسة في حياة المتعلّمين، ومحاولة تطويرها بما يتماشى مع مستجدات العصر وقدرات المتعلّمين المعرفيّة نذكر منها:

- ضرورة الوقوف على واقع النّظام التربويّ في الجزائر والسّعي للرقي به في المستقبل.

- ضرورة مسايرة التطورات والاتّجاهات التّربوية المعاصرة.
- عملية الإصلاح التربويّ ينبغي أن تكون بعيدة كلّ البعد عن الارتجالية والقرارات الظرفية المزاجية، بل ينبغي أن تكون قائمة على أسس علمية متينة.
- ضرورة تقييم محتويات الكتب المدرسيّة في مرحلة التّعليم الابتدائيّ، وإعادة النّظر في كيفية تأليف الكتب المدرسيّة واختيار النّصوص التّعليميّة المستمدة من الواقع.
- ضرورة بناء كتب مدرسيّة ترقى إلى مستوى التقدّم التعليميّ العالميّ، وتلبي حاجات وتطلّعات المتعلّم.
- ضرورة تبني الأسس الّتي يجب مراعاتها عند وضع الكتب المدرسيّة، وإدراك طبيعة الفئة المستهدفة.
- ضرورة اختيار النّصوص التّعليمية المناسبة لاحتياجات المتعلمين اللّغوية والمعرفية، وربطها بالواقع.
- ضرورة تكاثف الجهود (الباحث اللّساني والنّفسانيّ والاجتماعيّ) عند وضع النّصوص وتصميمها.

هوامش:

[1]- الفراهيدي (أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي ت177ه): العين، (2014)، ج3، مادة (خ ط ط)، تح/ مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال(بيروت)، ص300.

[2]- ابن منظور (أبو الفضل جمل الدّين محمد بن مكرم ت771ه): لسان العرب(د-ت)، مج 7، مادة (خ ط ط)، دار صادر(بيروت)، ص287.

[3]- مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، (2014)، مادة (خ ط ط)، مكتبة الشروق الدولية للطباعة والنشر(مصر)، ص244.

[4]- فاروق شوقي البوهي: التخطيط التعليمي" عملياته-مداخله-التنمية البشرية –تطوير أداء المعلم"، (2001)، دار قباء للطباعة والنشر(القاهرة)، ص12.

[5]- المرجع نفسه، ص13.

[6]- الحريري رافده: التخطيط الاستراتيجي في المنظومة المدرسيّة، (2007)، دار الفكر للطّباعة والنشر(بيروت)، ص19.

[7]- لويس جان كالفي: حرب اللغات والسّياسة اللّغويّة، (2008)، تر/ حسن حمزة، مركز دراسات الوحدة العربية(بيروت)، ص221.

[8]- فلاق محمد: لآليات التنفيذية في التخطيط اللّغويّ ودوره في إنجاح السّياسة اللّغويّة، (2012)، ضمن استكتاب جماعي، محمد العربي ولد خليفة: أهمية التخطيط اللّغويّ "اللّغات ووظائفها"، منشورات المجلس الأعلى للغة العربيّة(الجزائر)، ص(217-218).

[9]- محمد زمراني: الكتاب المدرسيّ من الإخراج الورقيّ إلى الإخراج الرّقميّ، شبكة الألوكة، ص2. من موقع:https://portal .arid.my/edff1631-4c10-4f.pdf، تمت زيارته يوم: 05/أوت/2023، على السّاعة09,30 صباحًا.

[10]- عبد الكريم محسن الزهيري: المناهج التربوية الحديثة، (2018)، دار الإحياء العلميّ(الأردن)، ص342.

[11]- محمد صالح حثروبي: نموذج التدريس الهادف "أسسه وتطبيقاته"، (1999)، دار الهدى(الجزائر)، ص126.

[12] - وزارة التربية الوطنية: دليل استخدام كتاب اللّغة العربية السّنة الرّابعة من التعليم الابتدائيّ، (2017-2018)، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسيّة، الجزائر، ص13.

[13] -محمد بلهاشمي: القطع التّعليميّ ومراحل تنفيذه من موقع: https//: pinterest.com تمت زيارته يوم:03/أوت/2023 على الساعة: 12.33.

[14] - وزارة التربيّة الوطنيّة: اللجنة الوطنية للمناهج، المجموعة المتخصّصة للغة العربيّة، الوثيقة المرافقة لمنهج اللّغة العربيّة، مرحلة التّعليم المتوسط، 2016، ص05.

[15] - هاني منصور؛ شعيب سليمة: منهاج تعليميّة اللّغة العربيّة والإصلاحات التّربويّة الجديدة السّنة الأولى من التّعليم المتوسط أنموذجًا، جوان2002، مجلة الممارسات اللّغويّة، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، مج11، ع02، ص98.

[16] - المغيلي خدير: أساسات ومعايير وضع نصوص اللّغة العربيّة وتصميمها في الكتب التعليميّة-استكشافات اللغة العربيّة للسنة الثانية والثّالثة متوسط بالمدرسة الجزائريّة أنموذجًا-، من موقع: https://wwwarabiclaguageic.org. تمت زيارته يوم 03/ أوت/2023، عل السّاعة 17,34.

[17] - علي سعد جاب الله وآخرون: الأنشطة اللّغويّة "أنواعها معايير استخدامها"، (2005)، دار الكتاب الجامعي(القاهرة)، ص(19-20).

[18] - ماهر شعبان عبد الباري: تعليم المفردات اللّغويّة(2011)، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطّباعة(عمان)، ص34.

[19] - إبراهيم زكريا: طرق تدريس اللّغة العربيّة، (1999)، دار المعرفة الجامعيّة(الإسكندرية)، ص18.

[20] - ميشال زكريا: قضايا ألسنية تطبيقيّة" دراسات لغويّة اجتماعيّة نفسية مع مقارنة تراثيّة"، (1993)، دار العلم للملايين (بيروت)، ص13.

قائمة المراجع:

1-الكتب:

- إبراهيم زكريا: طرق تدريس اللّغة العربيّة، (1999)، دار المعرفة الجامعيّة (الإسكندرية).
- الحريري رافدة: التخطيط الاستراتيجي في المنظومة المدرسيّة، (2007)، دار الفكر للطّباعة والنشر(بيروت).
- عبد الكريم محسن الزهيري: المناهج التربوية الحديثة، (2018)، دار الإحياء العلميّ(الأردن).
- علي سعد جاب الله وآخرون: الأنشطة اللّغويّة "أنواعها معايير استخدامها"، (2005)، دار الكتاب الجامعي(القاهرة).
- فاروق شوقي البوهي: التخطيط التعليمي" عملياته-مداخله-التنمية البشرية –تطوير أداء المعلم"، (2001)، دار قباء للطباعة والنشر(القاهرة).
- الفراهيدي (أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي ت177ه): العين، (2014)، ج3، تح/ مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال(بيروت).
- فلاق محمد: الآليات التنفيذية في التخطيط اللّغويّ ودوره في إنجاح السّياسة اللّغويّة، (2012)، ضمن استكتاب جماعي، محمد العربي ولد خليفة: أهمية التخطيط اللّغويّ "اللّغات ووظائفها"، منشورات المجلس الأعلى للغة العربيّة (الجزائر).
- لويس جان كالفي: حرب اللغات والسّياسة اللّغويّة، (2008)، تر/ حسن حمزة، مركز دراسات الوحدة العربية(بيروت).
- مجمع اللغة العربية: معجم الوسيط، (2014)، مادة(خ ط ط)، مكتبة الشروق الدولية للطباعة والنشر(مصر).
- محمد صالح حثروبي: نموذج التدريس الهادف "أسسه وتطبيقاته"، (1999)، دار الهدى(الجزائر).

- ابن منظور (أبو الفضل جمل الدّين محمد بن مكرم ت771ه): لسان العرب، (د-ت)، مج 7، دار صادر(بيروت)، ص287.
- ميشال زكريا: قضايا ألسنية تطبيقية" دراسات لغويّة اجتماعيّة نفسية مع مقارنة تراثيّة"، (1993)، دار العلم للملايين، (بيروت).
- ماهر شعبان عبد الباري: تعليم المفردات اللّغويّة، (2011)، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطّباعة(عمان).
- وزارة التربيّة الوطنيّة: اللجنة الوطنية للمناهج، المجموعة المتخصّصة للغة العربيّة، الوثيقة المرافقة لمنهج اللّغة العربيّة، مرحلة التّعليم المتوسط، 2016.

2-المجلات:

- هاني منصور؛ شعيب سليمة: منهاج تعليميّة اللّغة العربيّة والإصلاحات التّربويّة الجديدة السّنة الأولى من التّعليم المتوسط أنموذجًا، مجلة الممارسات اللّغويّة، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، مج11، ع02، جوان2002.

3-المواقع الإلكترونيّة:

- محمد بلهاشمي: القطع التّعليميّ ومراحل تنفيذه من موقع: https//: pinterest.com تمت زيارته يوم:03/أوت/2023 على الساعة: 12.33.
- محمد زمراني: الكتاب المدرسيّ من الإخراج الورقيّ إلى الإخراج الرّقميّ، شبكة الألوكة، من موقع:https://portal .arid.my/edff1631-4c10-4f.pdf، تمت زيارته يوم: 05/أوت/2023، على السّاعة09,30 صباحًا.
- المغيلي خدير: أساسات ومعايير وضع نصوص اللّغة العربيّة وتصميمها في الكتب التعليميّة-استكشافات اللغة العربيّة للسنة الثانية والثّالثة متوسط بالمدرسة الجزائريّة أنموذجًا-، من موقع: https://wwwarabiclaguageic.org. تمت زيارته يوم 03/ أوت/2023، عل السّاعة 17,34.